. @ 564 @

أخبر ا تعالى أنه ينصر رسله والمؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بعض المفسرين وهذا خاص فيمن أظهره ا على أمته كنوح وموسى ومحمد وليس بعام لأنا نجد من الأنبياء من قتله قومه كيحيى ولم ينصر عليهم وقال السدي الخبر عام على وجهه وذلك أن نصرة الرسل واقعة ولا بد إما في حياة الرسول المنصور كنوح وموسى وإما فيما يأتي من الزمان بعد موته ألا ترى إلى ما صنع ا ببني إسرائيل بعد قتلهم يحيى من تسليط بختنصر عليهم حتى انتصر ليحيى ونصر المؤمنين داخل في نصر الرسل وأيضا فقد جعل ا للمؤمنين الفضلاء ودا ووهبهم نصرا إذ ظلموا وحضت الشريعة على نصرهم ومنه قوله صلى ا عليه وسلم من رد عن أخيه المسلم في عرضه كان حقا على ا أن يرد عنه نار جهنم وقوله عليه السلام من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث ا ملكا يحميه يوم القيامة .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد يوم القيامة .

وقرأ الأعرج وأبو عمرو بخلاف تقوم بالتاء وقرأ نافع وأبو جعفر وشيبة يقوم بالياء و ! 2 2 ! جمع شاهد كصاحب وأصحاب وقالت فرقة أشهاد جمع شهيد كشريف وأشراف .

و ! 2 2 ! بدل من الأول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وقتادة وعيسى وأهل مكة لا تنفع بالتاء من فوق وقرأ الباقون لا ينفع بالياء وهي قراءة جعفر وطلحة وعاصم وأبي رجاء وهذا لأن تأنيث المعذرة غير حقيقي وان الحائل قد وقع والمعذرة مصدر يقع كالعذر و ^ اللعنة ^ الإبعاد و ^ سوء الدار ^ فيه حذف مضاف تقديره سوء عاقبة الدار .

ثم أخبر تعالى بقصة موسى وما أتاه من النبوة تأنيسا لمحمد عليه السلام وضرب أسوة وتذكيرا لما كانت العرب تعرفه من أمر موسى فيبين ذلك أن محمدا ليس ببدع من الرسل و ! 2 2 ! النبوة والحكمة والتوراة تعم جميع ذلك .

وقوله ! 2 2 ! عبر عن ذلك بالوراثة إذ كانت طائفة بني إسرائيل قرنا بعد قرن تصير فيهم التوراة إماما فكان بعضهم يرثها عن بعض وتجيء التوراة في حق الصدر الأول منهم على تجوز و ! 2 2 ! التوراة ثم أمر نبيه عليه السلام بالصبر وانتظار إنجاز الوعد أي فستكون عاقبة أمرك كعاقبة أمره وقال الكلبي نسخت آية القتال الصبر حيث وقع .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل أن يكون ذلك قبل إعلام ا إياه إنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لأن آية هذه السورة مكية وآية سورة الفتح مدنية متأخرة ويحتمل أن يكون الخطاب في هذه الآية له والمراد أمته أي أنه إذا أمر هو بهذا فغيره أحرى بامتثاله ! 2

2 ! والبكر بمعنى واحد وقال الطبري ! 2 2 ! من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وحكي عن قوم أنه من طلوع الشمس